سِلْسِلَةُ

النّصيحَةِ الذَّهَبيَّةِ

للعَوْدَةِ إلى السَّلَفِيّةِ

١٣

نَصْبُ الْهِجَاءِ
لِقَمْعِ
الْفِرْقَةِ الرَّبِيعِيَّةِ الْحَدَّادِيَّةِ
الدَّاعِيَةِ إِلَى الإِرْجَاءِ

إِعْدادِ:

أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ وَلِوَالَدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنْ

اثْبُتْ أُحُدٌ

أيها المسلم الكريم إذا رأيتَ مقالات ربيع البالية، لا تهتز من نقده، وثبت على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

فإنه عجولٌ جَهولٌ!، وهو خفيفٌ دفيفٌ[١]!، وركيكٌ سخيفٌ!، وخفيفُ الرَّكانة[٢]!، وضعيفُ الرزانة!، مُنْحَلُّ العقيدة!، مُخْتلُ المكيدة!، ضعيفُ البنيان!، قليلُ الرُّجحان!، بيّنُ النقصان!... لا تزيده الموعظة إلاّ خساراً!!، ولا تُفيده النصيحة إلا إصراراً!!... إن داريته فار!، وإن حرَّكتَهُ طار!... عقله طائش كالسراب!، وتحسبه قاعداً كالجبل[٣] وهو يمر مرَّ السحاب!،، جهله شديد!، وجنونه حديد!، طَيْشُه عتيد!، وشيطانُهُ مريد!... كثيرُ الغَدْر!، وضيقُ الصدر!... قد فارق الحياء!، وحالف البذاء!... ويسيئ المقال!، ويُجالس الأنذال!.

❁❁❁❁❁❁❁

(١) **الدفيف**: الدبيب.

(٢) **الرَّكانة**: الوقار.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل:٨٨].

قلت: فلا تغتر به فإنه خاويّ على عرشه؛ اللهم غفراً.

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يسِّرْ

توطئةٌ أثريةٌ

ذكرُ الدَّليل على عِظَمِ الجهادِ

بالبيان، وهو مِنَ الجهادِ الأكبرِ،

به يحرقُ اللهُ تعالى قلوبُ أهلِ

الكفرِ في الخارجِ، وأهلِ الأهواءِ

في الداخلِ

اعلم رحمك الله تعالى أن محاربة أهل الضلالة في الخارج، والداخل من أعظم القربات في الدين، بل ذلك من الجهاد الكبير في سبيل الله تعالى، ويكون بأمرين:

الأول: بالسلاح والسنان، وهذا خاص بالجيش، والأشرطة فقط، لأنهم تحت أمر الحاكم، فلا يرفعوا سلاحاً، ولا قوة إلا بأمره، وهذا من الجهاد في سبيل الله.

الثاني: بالحجة والبيان[(١)]، وهذا عام للجميع ممن عنده علم بالكتاب والسنة والآثار، وهذا هو الجهاد الأكبر!.

قلت: فإن فعل الناس ذلك حمى الله تعالى البلد من كيد أهل الكفر في الخارج، وأهل الضلالة في الداخل، لأن هذا الدفاع هو حماية للمسلمين، وبلدانهم، ومحل عبادتهم لله تعالى[(٢)]، فافهم لهذا تَرْشَد.[(٣)]

---

(١) **قلت**: ويلزم من ذلك الدفاع عن ولي الوطن في البلاد.

(٢) **قلت**: لذلك فهذا الدفاع من الجهاد في سبيل الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:١٨٧].

(٣) **قلت**: لذلك وجب التعاون في محاربة أهل الضلالة في البلد.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢].

قلت: فهذا هو جهاد النبي ﷺ، وصحابته الكرام لأهل الضلالة، فأنقذ الله تعالى بهم الناس من الضلال المبين، ومن الشرك والكفر، إلى الإيمان والتوحيد.

فجهاد النبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم لأهل الضلالة أعظم الجهاد؛ فصبروا وبذلوا أموالهم وأنفسهم، بل جاهدوا أقرب الناس لهم؛ لأجل إعلاء كلمة الله تعالى.

قلت: وميدان الجهاد من أوسع ميادين التربية العلمية:

فالصحابة الكرام شاركوا النبي ﷺ في كل ميادين الجهاد، جهاد النفس، وجهاد المال، وجهاد الدعوة، في كل أوجه الخير تسابقوا، وبعد أن فازوا، ونالوا مرتبة الرضى، ورضي الله عنهم.

قلت: فالحذر الحذر أن يصدك جاهل عن الجهاد الأكبر، اللَّهم سلّم سلّم.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيَّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: (الذِّبُّ عَنِ السُّنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: قُلْتُ لِيَحْيَى: الرَّجُلُ يُنْفِقُ مَالَهُ، وَيُتْعِبُ نَفْسَهُ، وَيُجَاهِدُ، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْهُ؟! قَالَ: نَعَمْ؛ بِكَثِيرٍ).[1]

وعلى هذا مضى أئمتنا، فيرون أن جهاد المبتدعة هو الأصل، وجهاد الكفار والملحدين هو الفرع عن ذلك الأصل.[2]

قَالَ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ السَّعْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (وُجُوبِ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ) (ص٧): (الجهاد نوعان: جهاد يقصد به صلاح المسلمين، وإصلاحهم في عقائدهم،

---

(١) **أثرٌ صَحِيحٌ.**

أَخرَجَهُ الْهَرَوِيُّ فِي ((ذَمِّ الْكَلاَمِ)) (ج٤ ص٢٥٤) بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ.

(٢) انظر: ((زَجْر الْمُتَهَاوِن بِضَرَرِ قَاعِدَةِ الْمَعْذِرَةِ وَالتَّعَاوُن)) لِلدُّكْتور حَمْد الْعُثْمان (ص١٠٣).

وأخلاقهم، وجميع شؤونهم الدينية والدنيوية، وفي تربيتهم العلمية والعملية، وهذا النوع هو أصل الجهاد وقوامه، وعليه يتأسس.

النوع الثاني: وهو جهاد يقصد به دفع المعتدين على الإسلام والمسلمين من الكفار، والمنافقين، والملحدين، وجميع أعداء الدين ومقاومتهم). اهـ

وقال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج:٧٨].

قَالَ سِبْطُ اِبْنِ الْجَوْزِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((الْجَلِيسِ الصَّالِحِ)) (ص١١٠): (والجهاد خمسة أنواع... وذكر منها: وجهاد مع أصحاب الباطل بالعلم والحجة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]، يعني: بالحجة). اهـ

قلت: فنقد أهل البدع، وأهل التحزب، وأهل التعالم بالعلم والحجة من الجهاد فتأمّل، ويجب على الحاكم أن يجاهدهم أيضاً بالمنع والعقوبة، وغير ذلك.

قلت: إذاً؛ فمواجهة هؤلاء حماية لديار المسلمين من أن تغتال من تحتها، بجهاد المنافقين، والحزبيين الذين يتسللون الصفوف لواذاً.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة:٧٣].

قَالَ الْإِمَامُ اِبْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان).[1] اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ اِبْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ)) (ج١ ص٧٠): (فقوام الدّين بِالْعلمِ وَالْجِهَاد، وَلِهَذَا كَانَ الْجِهَاد نَوْعَيْنِ:

---

(١) انظر: ((شَرْحَ الْقَصِيدَةِ النُّونِيَّةِ)) لِلشَّيْخ مُحَمَّد الْهَرَّاس (ج١ ص١٢).

الأول: جِهَاد بِالْيَدِ والسنان، وَهَذَا المشارك فِيهِ كثير.

وَالثَّانِي: الْجِهَاد بِالْحجَّةِ وَالْبَيَان، وَهَذَا جِهَاد الْخَاصَّة من اتِّبَاع الرُّسُل، وَهُوَ جِهَاد الائمة، وَهُوَ افضل الجهادين لعظم منفعَته، وَشدَّة مُؤْنَته، وَكَثْرَة اعدائه. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَة الْفرْقَان وَهِي مَكِّيَّة: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا (٥١) فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥١ -٥٢]). اهـ

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ، إِذَا عَلِمَهُ).

قَالَ: أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: (فَمَا زَالَ بِنَا الْبَلَاءُ حَتَّى قَصَّرْنَا).

حديثٌ صحيحٌ

أَخرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي ((سُننهِ)) (ج٤ ص٤١٩)، وَابْنُ ماجَهُ فِي ((سُننهِ)) (ج٢ ص١٣٢٨)، وَأحمد فِي ((الْمُسْنَدِ)) (ج٣ ص٤٤)، وَأَبُو نُعَيْم فِي ((الْحِلْيَةِ)) (ج٣ ص٩٨)، وَعَبْدالرَزّاقِ فِي ((الْمُصَنَّفِ)) (ج١١ ص٣٤٦)، بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ.

والْحَديثُ صَحَّحَهُ الشَّيْخ الألباني فِي ((الصَّحِيحَةِ)) (ج١ ص٣٢٢).

قَالَ الشَّيْخُ نَاصِر الدِّينِ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((الصَّحِيحَةِ)) (ج١ ص٣٢٥):

(وفي الحديث: النهي المؤكد عن كتمان الحق خوفاً من الناس، أو طمعاً في المعاش، فكل من كتمه مخافة إيذائهم إياه بنوع من أنواع الإيذاء، كالضرب والشتم، وقطع الرزق، أو مخافة عدم احترامهم إياه، ونحو ذلك، فهو داخل في النهي، ومخالف للنبي ﷺ، و إذا كان هذا حال من يكتم الحق وهو يعلمه، فكيف يكون حال من لا يكتفى بذلك، بل يشهد بالباطل على المسلمين الأبرياء، ويتهمهم في دينهم و عقيدتهم، مسايرة منه للرعاع، أو مخافة أن يتهموه هو أيضا بالباطل إذا لم يسايرهم على ضلالهم واتهامهم؟! فاللهم ثبّتنا على الحق، وإذا أردت بعبادك فتنة، فاقبضنا إليك غير مفتونين). اهـ

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُمَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (إِنَّ مِنَ غَفْلَتِكَ عَنْ نَفْسِكَ إِعْرَاضَكَ عَنِ اللَّهِ، بِأَنْ تَرَى مَا يُسْخِطُهُ فَتُجَاوِزَهُ، وَلا تَأْمُرُ وَلا تَنْهَى خَوْفًا مِمَّنْ لا يَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا وَلا نَفْعًا).[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((الصارم المسلول)) (ج٣ ص٧٣٥): (**أن المحاربة نوعان:** محاربة باليد، ومحاربة باللسان، والمحاربة باللسان في باب الدين قد تكون أنكى من المحاربة باليد).[2] اهـ

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: (اهْجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج٦ ص٣٥١)، وَمُسْلِمٌ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج٤ ص١٩٣٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج١ ص٦٥٢)، وَمُسْلِمٍ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج٤ ص١٩٣٣) **مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظٍ: (اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ).**

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج١٠ ص٦٥٢) **مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِلَفْظٍ: (إِنَّ جبريل مَعَكَ مَا دُمْتَ تُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ).**

---

(١) **أثرٌ صحيحٌ.**

أخرجه عبدُالغنيّ المقدسي في ((الأمر بالمعروف)) (٥٠)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (ج٨ ص٢٨٤)، وابن أبي الدنيا في ((الأمر بالمعروف)) (ص٤٥) بإسناد صحيح.

وذكره ابن الجوزي في ((صفة الصفوة)) (ج٢ ص١٨١).

وأبو عبدالرحمن العمري هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز العدوي المدني الإمام القدوة الزاهد العابد.

انظر: ((السير)) للذهبي (ج٨ ص٣٧٣)، و((حلية الأولياء)) لأبي نعيم (ج٨ ص٢٨٣).

(٢) يعني: بالقوة والسيف.

ولذلك تجد أهل التحزُّب بجميع أنواعهم يحاربون أهل السنة على ما عندهم من قوة فيفشلون، وأهل السنة يحاربون أهل التحزُّب على ما عندهم من علم فينتصرون، وهذا ظاهر ولله الحمد.

وَفِي رِوايَةٍ لْمُسْلِمٍ فِي ((صَحِيحِهِ)) **مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِلَفْظٍ: (اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ).**[١]

قلت: فأهل البدع في الداخل أضر على الإسلام من أهل الكفر في الخارج!.

قال الحافظ أبو محمد عبدالغني المقدسي رحمه الله في ((الاقتصاد في الاعتقاد)) (ص٢٢٢): (واعلم رحمك الله أن الإسلام وأهله أتو من طوائف ثلاث:

الأولى: فطائفة[٢] ردت أحاديث الصفات وكذبوا رواتها، فهؤلاء أشد ضرراً على الإسلام، وأهله من الكفار.

الثانية: وأخرى[٣] قالوا بصحتها وقبولها، ثم تأولوها، فهؤلاء أعظم ضرراً من الطائفة الأولى.

الثالثة[٤]: جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم ينزهون وهم يكذبون، فأداهم ذلك إلى القولين، وكانوا أعظم ضرراً من الطائفتين الأولتين). اهـ

قلت: إذاً فأهل البدع والأهواء – ولا سيما دعاتهم – وأهل الشر بأصنافهم، الذين يشكلون على الناس في دينهم، وعقائدهم أعظم الأخطار أبعد وأبعد عن وجوب العدل في مقام النصيحة، والتحذير من شرورهم وبدعهم، وهذا ما عليه الكتاب والسنة، وما عليه أئمة الأمة، وأعلامها، وهداتها.

---

(١) أهي أنكى فيهم من النبل والسيف، فتأمّل.

(٢) وهم الجهمية أتباع الجهم بن صفوان الترمذي ومن قال برأيه من المعتزلة.

(٣) وهم جمهور الأشاعرة الذين قبلوا النصوص، وفضلوا جانب التأويل لمعانيها، وقد وصفهم ابن القيم أشد الناس اضطراباً.

(٤) وهؤلاء أيضاً من الأشاعرة:

انظر: ((الصَّواعق الْمُرْسلة)) لابن القيم (ج١ ص٢٤٥).

وقَالَ الإمامُ ابنُ هُبَيْرَةَ رَحِمَهُ الله: وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: (فِي قِتَالَ الْخَوَارِجِ)، قَالَ: (وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ قِتَالَ الْخَوَارِجِ أَوْلَى مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ فِي قِتَالِهِمْ حِفْظَ رَأْسِ مَالِ الْإِسْلَامِ، وَفِي قِتَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ طَلَبُ الرِّبْحِ، وَحِفْظُ رَأْسِ الْمَالِ أَوْلَى).[1] اهـ

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ؛ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ).

حديثٌ حسنٌ

أخرجه أبو داود في ((سننه)) (٣٥٤)، وأحمد في ((المسند)) (ج٣ ص٢٥١)، وأبو يعلى في ((المسند)) (ج٦ ص٤٦٨)، وابن حزم في ((الإحكام)) (ج١ ص٢٩)، وابن حبان في ((صحيحه)) (ج٧ ص١٠٤). بإسناد صحيح.

قال النووي رحمه الله في ((رياض الصالحين)) (ص٥١٥): (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

وقال ابن حزم رحمه الله في ((الإحكام)) (ج١ ص٢٩): (وهذا الحديث في غاية الصحة).

قلت: فدل الحديث على وجوب جهاد المشركين باللسان واليد، وكذلك جهاد المبتدعين باللسان واليد؛ كما فعل أئمتنا رحمهم الله، بل رأوا جهادهم أكبر الجهادين.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ،

---

(١) انظر: ((فَتْح الباريّ)) لابنِ حجرٍ (ج١٢ ص٣٠١).

فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ، حَبَّةُ خَرْدَلٍ).[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((حكم السماع)) (ص٦٩): (ويجب الإنكار على هذا المبتدع وأمثاله بحسن القصد، بحيث يكون المقصود طاعة الله ورسوله، لا اتباع الهوى، ولا منافسة ولا غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال:٣٩].

فالمقصود أن يكون الدين كله لله، ولا دين إلا شرعه الله تعالى على ألسن رسله، وفي الصحيحين: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قيلَ لهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»).[2] فيكون المقصود علو كلمة الله، وظهور دين الله، وأن يعلم المسلمون كلهم إنما عليه المبتدعون المراؤون ليس من الدين، ولا من فعل عباد الله الصالحين؛ **بل من فعل أهل الجهل والضلال والإشراك بالله تعالى**، الذين يخرجون عن توحيده، وإخلاص الدين له، وعن طاعة رسله). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((نقض المنطق)) (ص١٢): (الرادُّ على أهل البدع مجاهد). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((إبطال وحدة الوجود)) – في ردِّه على الصوفية –: (فهذه المقالات وأمثالُها، من أعظم الباطل، وقد نبَّهْنا على بعض ما به يُعرفُ معناها، وأنه باطلٌ، والواجبُ إنكارها، **فإن إنكار هذا المنكر الساري في كثير**

---

(١) أخرجه مُسْلِمٌ في ((صحيحه)) (ج٢ ص٢٧).

(٢) أَخرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج١٣ ص٤٤١)، وَمُسْلِمٌ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج٣ ص١٥١٣) من حديثِ أَبِي مُوسَى ﷺ.

من المسلمين، أولى من إنكار دين اليهود والنصارى، الذي لا يضلُ به المسلمون).اهـ

قلت: وهذا الإمام أحمد رحمه الله يرى أنه يستعان باليهود والنصارى، ولا يستعان بأهل البدع.

قَالَ المَرْوَزِيُّ للإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ: (أَيُسْتَعَانُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَهُمَ مُشْرِكُونَ، وَلَا يُسْتَعَانُ بِالْجَهْمِيّ؟

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ: يَا بُنَيَّ، يَغْتَرُّ بِهِمْ الْمُسْلِمُونَ، وَأُولَئِكَ لَا يَغْتَرُّ بِهِمْ الْمُسْلِمُونَ).(١)

فهؤلاء هم أعيان ورؤوس أهل السنة، وهذا من أقوالهم، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٥].

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلامِ اِبْنُ تِيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((الْفَتَاوَى)) (ج٣٥ ص٤١٤): (فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُخَالِطًا فِي السَّيْرِ لِأَهْلِ الشَّرِّ يُحَذَّرُ عَنْهُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلامِ اِبْنُ تِيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((مِنْهَاجِ السَّنَةِ)) (ج٥ ص٢٥٣): (وَالْأَمْرُ بِالسُّنَّةِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْبِدْعَةِ هُوَ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ). اهـ

قلت: ولا ينبغي للجماعات الإسلامية، والجمعيات الحزبية اليوم أن تضيق صدرها من (الجهاد الأكبر) لأنه من القيام بالقسط، اللهم سدد سددا!.

قلت: وفي الرد على المخالف دفاع عن الإسلام من جهتين:

---

(١) **أثرٌ صحيحٌ**.

نقله عنه ابنُ مُفْلحٍ في ((الآداب الشَّرْعيةِ)) (ج١ ص٢٥٦).

الأولى: الخطر الخارجي[١] وهو الكافر المحض، الذي لم يعرف نور الإسلام، بما يكيده للإسلام والمسلمين من غزو يحطم في مُقَوِّماتهم العقدية، والسلوكية، والسياسية...

والثانية: مواجهة التصدُّع الداخلي[٢] في الأمة بفشُوِّ فِرق، ونِحل، وجماعات طاف في أفئدة شباب الأمة... إذ التصدُّع الداخلي تحت لباس الدين يمثل انكساراً في رأس مال المسلمين، وقد كان للسالكين في ضوء الكتاب والسنة – الطائفة المنصورة – الحظ الوافر، والمقام في جبر كسر المسلمين بردهم إلى الكتاب والسنة، وذلك بتحطيم ما قامت عليه تلك الفرق المفرقة من مآخذ باطلة في ميزان الشرع.[٣]

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ اِبْنُ تِيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((الْفَتَاوَى)) (ج٢٨ ص٢٣٢) في أهل البدع وأشياعهم: (إذْ تَطْهِيرُ سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينِهِ، وَمِنْهَاجِهِ، وَشِرْعَتِهِ، وَدَفْعِ بَغْيِ هَؤُلَاءِ، وَعُدْوَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْلَا مَنْ يُقِيمُهُ اللَّهُ لِدَفْعِ ضَرَرِ هَؤُلَاءِ لَفَسَدَ الدِّينُ، وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ اسْتِيلَاءِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْقُلُوبَ، وَمَا فِيهَا مِنْ الدِّينِ إلَّا تَبَعًا، وَأَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْقُلُوبَ ابْتِدَاءً، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ؛ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ))[٤]). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ اِبْنُ تِيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((الْفَتَاوَى)) (ج٢ ص١٣٢) عن المبتدعة: (وَيَجِبُ عُقُوبَةُ كُلِّ مَنْ انْتَسَبَ إلَيْهِمْ، أَوْ ذَبَّ عَنْهُمْ، أَوْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ، أَوْ عَظَّمَ كُتُبَهُمْ، أَوْ عُرِفَ بِمُسَاعَدَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ، أَوْ كَرِهَ الْكَلَامَ فِيهِمْ، أَوْ أَخَذَ يَعْتَذِرُ لَهُمْ، بِأَنَّ

---

(١) كـ(اليَهُودِ، والنَّصارى، والشُّيوعية، والعَلْمانية، وَغَيْرِهِمْ).

(٢) كـ(الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْقُطْبِيِّينَ، وَالْمُذَبْذَبِينَ، والسُّروريين، وَالصُّوفِيِّينَ، والتبليغيين، والمرجئيين، وَالتُّرابِيِّينَ، وَالتُّراثِيِّينَ، والأشعريين وَغَيْرِهُمْ).

(٣) انظر: ((حُكْمَ الْاِنْتِماءِ إِلَى الْأَحْزَابِ)) لِلشَّيْخ بَكْرِ بْنِ عَبْداللَّهِ (ص٥٣).

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي ((صَحِيحِهِ)) (٢٥٦٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

هَذَا الْكَلَامَ لَا يَدْرِي مَا هُوَ؟ أَوْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ صَنَّفَ هَذَا الْكِتَابَ؟... وَأَمْثَالَ هَذِهِ الْمَعَاذِيرِ الَّتِي لَا يَقُولُهَا إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُنَافِقٌ؛ بَلْ تَجِبُ عُقُوبَةُ كُلِّ مَنْ عَرَفَ حَالَهُمْ، وَلَمْ يُعَاوِنْ عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الْقِيَامَ عَلَى هَؤُلَاءِ مِنْ أَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ؛ **لِأَنَّهُمْ أَفْسَدُوا الْعُقُولَ وَالْأَدْيَانَ عَلَى خَلْقٍ مِنْ الْمَشَايِخِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ، وَهُمْ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ اِبْنُ تِيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((الْفَتَاوَى)) (ج١٢ ص٤٦٦):

(وقسم آخر: أَقْوَامٌ لَا يَعْرِفُونَ اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كَمَا يَجِبُ، أَوْ يَعْرِفُونَ بَعْضَهُ، وَيَجْهَلُونَ بَعْضَهُ، وَمَا عَرَفُوهُ مِنْهُ قَدْ لَا يُبَيِّنُونَهُ لِلنَّاسِ، بَلْ يَكْتُمُونَهُ، وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ الْبِدَعِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا يَذُمُّونَ أَهْلَ الْبِدَعِ، وَيُعَاقِبُونَهُمْ؛ بَلْ لَعَلَّهُمْ يَذُمُّونَ الْكَلَامَ فِي السُّنَّةِ، وَأُصُولِ الدِّينِ ذَمًّا مُطْلَقًا؛ لَا يُفَرِّقُونَ فِيهِ بَيْنَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ، وَمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْبِدْعَةِ وَالْفُرْقَةِ، أَوْ يُقِرُّونَ الْجَمِيعَ عَلَى مَذَاهِبِهِمْ الْمُخْتَلِفَةِ، كَمَا يُقَرُّ الْعُلَمَاءُ فِي مَوَاضِعِ الِاجْتِهَادِ الَّتِي يَسُوغُ فِيهَا النِّزَاعُ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ قَدْ تَغْلِبُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ الْمُرْجِئَةِ، وَبَعْضِ الْمُتَفَقِّهَةِ، وَالْمُتَصَوِّفَةِ، والْمُتَفَلْسِفَةِ). اهـ

قلت: والجهاد[1] من أعظم الوسائل لتزكية العبد نفسه حتى تستقيم على شرع الله سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩].

---

(١) فإن ذلك وظيفة اللسان الذي جعله النبي ﷺ أحد وسائل تغيير المنكر، والذي تتحقق به المرتبة الثانية من مراتب تغيير المنكر بعد مرتبة التغيير باليد.

وعَنْ أَبِي سَلِيمَانِ الدَّارَانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:(لَيْسَ الْجِهَادُ فِي الْآيَةِ قِتَالُ الْكُفَّارِ فَقَطَّ، بَلْ هُوَ نَصْرُ الدِّينِ، وَالرَّدُّ عَلَى الْمُبْطِلِينَ وَقَمْعُ الظّالِمِينَ، وَأَعْظَمُهُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمِنْ مُجَاهَدَةِ النُّفُوسِ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَهُوَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ).[1]

قلت: فالجهاد بالحجة والبرهان... أو يمكن القول بأن الجهاد مجاهدة العدو الخارجي والداخلي، **ولا شك أن العدو الداخلي عندما يكون أمّار بالسوء فهو عدم لصاحبه، وخطره أشد من خطر العدو الخارجي،** لأنه لا يقتصر في إهلاكه لصاحبه على إيقاع الضرر به في دنياه، وإنما يجعله يخسر الدنيا والأخرة، وذلك هو الخسران المبين.

قال أبو الفضل الآلوسي رحمه الله في ((روح المعاني)) (ج٢١ ص٢٤): (جهاد النفس هو الجهاد الأكبر). اهـ

قلت: وبذلك يتبين أن (الجهاد الأكبر) شاق على النفس، وأن هذه المشقة تزداد كلما ازدادت عداوة أهل الأهواء، وتحكم الأهواء فيهم، ولذلك كان لزاماً على العبد أن يتحلى بالصبر، والمصابرة ليفلح في مجاهدته.

قلت: فالصبر زاد المجاهد، والدافع لاستمراره وتقويته، ومن عُدم الصبر لم يُفلح في جهاده الأكبر.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في ((عدة الصابرين)) (ص١٨): (الصبر ثبات باعث العقل والدين في مقابل باعث الهوى والشهوة). اهـ

---

(١) انظر: ((إغاثة اللَّهْفان)) لابنِ القَيّمِ (ج١ ص١٤٢)، و((الجامع لأحكامِ القُرآن)) للقُرطبيّ (ج١٣ ص٣٦٥).

وقال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج:٧٨].

قلت: وبهذا يتبين ضرورة (**الجهاد الأكبر**) وخطر إهماله، أو الاستسلام للأهواء المضلّة.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في ((إغاثة اللهفان)) (ج٢ ص٢٦٠): (وإذا اعتقد أن صاحب الحق لا ينصره الله تعالى في الدنيا والآخرة، بل قد تكون العاقبة في الدنيا للكفار والمنافقين – والحزبيين والمبتدعين – على المؤمنين، وللفجار الظالمين، على الأبرار المتقين، فهذا من جهله بوعد الله تعالى ووعيده). اهـ

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة:٧٣].

قال العلامة الشيخ السعدي رحمه الله في ((تفسيره)) (ص٣٤٤): (﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، أي: بالغ في جهادهم والغلظة عليهم حيث اقتضت الحال الغلظة عليهم.

وهذا الجهاد يدخل فيه الجهاد باليد، والجهاد بالحجة واللسان، فمن بارز منهم بالمحاربة فيجاهد باليد، واللسان، والسيف، والبيان.

ومن كان مذعناً للإسلام بذمة أو عهد، فإنه يجاهد بالحجة والبرهان ويبين له محاسن الإسلام، ومساوئ الشرك والكفر، فهذا ما لهم في الدنيا). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ اِبْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((زَادِ الْمَعَادِ)) (ج٣ ص٥): (لَمَّا كَانَ الْجِهَادُ ذِرْوَةَ سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَقُبَّتَهُ، وَمَنَازِلُ أَهْلِهِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا لَهُمُ الرِّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا، فَهُمُ الْأَعْلَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الذِّرْوَةِ الْعُلْيَا مِنْهُ، وَاسْتَوْلَى عَلَى أَنْوَاعِهِ كُلِّهَا، **فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ بِالْقَلْبِ وَالْجِنَانِ، وَالدَّعْوَةِ وَالْبَيَانِ،**

وَالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَكَانَتْ سَاعَاتُهُ مَوْقُوفَةً عَلَى الْجِهَادِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَلِهَذَا كَانَ أَرْفَعَ الْعَالَمِينَ ذِكْرًا، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجِهَادِ مِنْ حِينِ بَعْثِهِ، فَقَالَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا (٥١) فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥١ -٥٢] فَهَذِهِ سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ، أَمَرَه فِيهَا بِجِهَادِ الْكُفَّارِ بِالْحُجَّةِ، وَالْبَيَانِ، وَتَبْلِيغِ الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ جِهَادُ الْمُنَافِقِينَ إِنَّمَا هُوَ بِتَبْلِيغِ الْحُجَّةِ، وَإِلَّا فَهُمْ تَحْتَ قَهْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة:٧٣].

فَجِهَادُ الْمُنَافِقِينَ أَصْعَبُ مِنْ جِهَادِ الْكُفَّارِ، وَهُوَ جِهَادُ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ، وَوَرَثَةِ الرُّسُلِ، وَالْقَائِمُونَ بِهِ أَفْرَادٌ فِي الْعَالَمِ، وَالْمُشَارِكُونَ فِيهِ وَالْمُعَاوِنُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانُوا هُمُ الْأَقَلِّينَ عَدَدًا فَهُمُ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا.

وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ قَوْلُ الْحَقِّ مَعَ شِدَّةِ الْمُعَارِضِ - مِثْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ عِنْدَ مَنْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ وَأَذَاهُ - كَانَ لِلرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَظُّ الْأَوْفَرُ، وَكَانَ لِنَبِيِّنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَكْمَلُ الْجِهَادِ وَأَتَمُّهُ). اهـ

وقال الحافظ ابن حزم رحمه الله في ((الإحكام)) (ج١ ص٢٨): (قال تعالى: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة:١٢٠]؛ ولا غيظ أغيظ على الكفار والمبطلين من هتك أقوالهم بالحجة الصادعة، وقد تهزم العساكر الكبار، **والحجة الصحيحة لا تغلب أبداً**، فهي أدعى إلى الحق، وأنصر للدين من السلاح الشاكي، والأعداد الجمة، وأفاضل الصحابة الذين لا نظير لهم، إنما أسلموا بقيام البراهين على صحة نبوة محمد ﷺ عندهم، فكانوا أفضل ممن أسلم بالغلبة بلا خلاف من أحد من المسلمين. **وأول ما أمر الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ أن يدعو له الناس بالحجة البالغة بلا قتال!**، فلما قامت الحجة وعاندوا الحق، أطلق الله تعالى

عليهم السيف حينئذ؛ وقال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام:١٤٩]؛ وقال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء:١٨].

ولا شك في أن هذا إنما هو بالحجة؛ لأن السيف مرة لنا، ومرة علينا!، وليس كذلك البرهان، بل هو لنا أبداً!، ودامغ لقول مخالفينا، ومزهق له أبداً. ورب قوة باليد قد دمغت بالباطل حقاً كثيراً فأزهقته، منها يوم الحرة، ويوم قتل عثمان ﷺ، ويوم قتل الحسين، وابن الزبير ﷺ، ولعن قتلتهم، وقد قتل أنبياء كثير، **وما غلبت حجتهم قط.**

وقد علمنا عز وجل الحجة على الدهرية في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن:٢٨]؛ وعلمنا الحجة على الثنوية بقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:٢٢]؛ وعلى النصارى وعلى جميع الملل).اهـ

وقال العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله في ((الفتاوى)) (ج٩ ص٣٩٧): (فلا يجوز لأهل العلم السكوت، وترك الكلام للفاجر، والمبتدع، والجاهل، فإن هذا غلط عظيم، ومن أسباب انتشار الشر، والبدع، واختفاء الخير، وقلته، وخفاء السنة). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلامِ اِبْنُ تِيمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ((الرد على البكري)) (ص٢٧٤): (فإن البدع في الدين سبب الفواحش وغيرها من المنكرات؛ كما أن إخلاص الدين لله تعالى سبب التقوى، وفعل الحسنات). اهـ

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

قَمْعُ

الْفِرْقَةِ الْحَدّادِيَّةِ الثَّانِيَةِ

إذاً

فَهُمْ أَوْلَى بِهَذَا الْوَصْفِ لِوُقُوعِهِمْ فِي الصِّفَاتِ السَّيِّئَةِ لِلْحَدّادِيَّةِ الْأَوْلَى، بَلْ هُمْ أَسْوءُ حالًا مِنَ الْحَدّادِيَّةِ الْأَوْلَى

(١) أَتَى رَبِيعٌ الحَدَّادِيُّ هَذَا مِنْ أَرْضِ الحَرَمَيْنِ
لِشَيْطَانٍ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ

(٢) قَالَ الصَّوَابُ وَالْوَقْفُ عِنْدَهُ
بَلْ وَالشَّكُّ فِيهِ ظاهِرُ التِّبْيَانِ

(٣) هَذَا قُصَارَى عِلْمِهِ وَفَهْمِهِ
فَشَكٌّ فِي دِينِ اللهِ العَظِيمِ الرَّحْمَانِ

(٤) جَهْلٌ مُرَكَّبٌ وَظُلْمٌ
نَعُوذُ باللهِ مُنَزِّلُ الفُرْقَانِ

(٥) فالْجَهْلُ سَلْبُ العِلْمِ وَهُوَ نَقِيصَةٌ
والظُّلْمُ سَلْبُ العَدْلِ والإِحْسَانِ

(٦) فَتَحْتَ جِرَابَ الجَهْلِ مَعَ كَذِبٍ
فَخُذْ واحْمِلْ بلا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

(٧) تَبًّا لَكَ يا مُحَرِّرُ شَبَكَةِ ((سَحَابٍ)) شَبَكَةِ أَهْلِ الْبَعَرِ
تبًّا لَكَ لَقَدْ صَاحَبْتَ أَهْلَ البِعْرَانِ

(٨) فَصَدَّكَ سَفِيهُكَ عَنْ أَهْلِ الحَدِيـــــثِ
وَعَنْ مَنْهَجِ الرَّسُولِ وَذَا مِـنَ الطُّغْيَـانِ

(٩) وَأَيْضـاً سَفِيهُـــكَ قَبْـلَـكَ اتَّهَـــــمَ
أَهْلَ الهُدَى وَالعِلْـمِ وَالآثَـارِ والقُـــرْآنِ

(١٠) فَفَسَـا الشَّيْطَـانُ فِـي آذَانِـــــكَ
فَثَقُلَـتْ عَنْ سَمَـاعِ السُّنَّـــةِ وَالقُـــرْآنِ

(١١) فَلِـــــذَاكَ نَـــــامَ عَقْلُـــــكَ
حَتَّى تَلَاعَبَ بِكَ الشَّيْطَانُ تَلَاعُبَ الصِّبْيَـانِ

(١٢) يَـا وَارِدَ الحَدَّادِيَّـــةِ طَهِّـــرْ فَـــاكَ
مِنْ جَنَبٍ بِهِ واغْسِلْـــهُ مِـنْ أَنْتَـــانِ

(١٣) يَـا وَارِدَ الحَدَّادِيَّـةِ وَيْحَـكَ لَـوْ تَـرَى
أَهْـــلَ الأَثَـــرِ بِعَيْـــنٍ مِـــنْ تِبْيَـــانِ

(١٤) لِكَـــنْ يَـــا وَارِدَ التَّعَاسَـــةِ تَـــرَى
أَهْـلَ الأَثَـــرِ بِعَيْـــنٍ مِـــنْ شَيْطَـــانِ

(١٥) واللهِ أَنَّ نَصِيحَتَـــــكَ
كَنَصِيحَـــــةِ
الشَّيْطَـانِ حِينَ خَـــلَا بِـهِ الأَبَـــوَانِ

(١٦) فَهُـــوَ الَّـــذِي غَـــرَسَ العَـــدَاوَةَ
وَوَاظَبَ سُقْيَ الغِرَاسِ كَفَعْلِ ذِي البُسْتَـانِ

(١٧) فهُنَـــا لِـــكَ ابْتُلِيَـــتْ جُنُـــودُ اللهِ

مِنْ جُنْـــدِ اللَّعِينِ بسَائِـــرِ الأَلْـــوَانِ

(١٨) تَكْفِيـــراً وَتَبْدِيعـــــاً وَسبَّـــــاً

وَشَتْمـــاً ظَاهِـــــرَ البُهْتَـــــانِ

(١٩) تبّاً لَكَ إِذْ تَشْتُـــمَ زَوَامِـــلِ الإِسْـــلَامِ

حِـــــزْبَ اللهِ والقُـــــــــرْآنِ

(٢٠) يَا أَبَـا الحَدَّادِيَّـــةِ انْظُـــرْ وَتَفَكَّـــرْ

فِـي هَـــذِهِ الأَخْبَـــارِ والفُرْقَـــانِ

(٢١) فاخْتَـــرْ لِنَفْسِـــكَ أَيْـــنَ تَجْعَلُهَـــا

عِنْدَ أَهْلِ الأَثَرِ أَوْ عِنْدَ الحَدَادِيّ الجَـانِ

(٢٢) فانْظُـــرْ إِلَيْهِـــمْ بَعِيْـــنِ تِبْيَـــانِ

وَلَا تَنْظُر إِلَيْهِمْ بعَيْنِ سَاحِرٍ شَيْطَـــانِ

(٢٣) هَذَا هُـــوَ مَنْهَجُهُـــمْ سَهْـــلٌ قَرِيـــبٌ

كَـــافٍ لِكُـــلِّ مُبْتَـــدِعٍ جَـــانِ

(٢٤) فَإِنَّهُـــمْ رَأَوْا آثَـــاراً شَأْنُهَـــا

مَحْجُوبَـــةً عَـــنْ زُمْـــرَةِ العُمْيَـــانِ

(٢٥) وَوَرَدُوا الْمَـــاءَ أَبْيَـــضَ صَافِيـــاً

حَصْبَـــاؤُهُ كَاللَّآلِـــيءِ التِّيجَـــانِ

(٢٦) فَنَفَـــرْتَ عَـــنْ ذَلِـــكَ

كَنِفْـــرَتِ البِعْـــرَانِ

(٢٧) فَصَـــاحَ بِـــكَ أَهْـــلُ الحَدِيـــثِ

بِكُلِّ مَكَانِ، وَفِي كُلِّ زَمَانِ

(٢٨) أَسْمَاءُ سَمَّيْتَ بِهَا أَهْلَ الحَدِيثِ
وَنَاصِرِي القُرْآنِ والإِيمَانِ

(٢٩) وجَعَلْتَهَا سُبَّةً لِتُنَفِّرَ
عَنْهُم كَفِعْلِ السَّاحِرِ الشَّيْطَانِ

(٣٠) لِهَذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَرْقٌ بَلْ هُوَ الفَرْقُ
العَظِيمُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

(٣١) إنّ الحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْصُودةٌ
بالنَّصِّ والسُّنَّةِ والتِّبْيَانِ

(٣٢) وكَلَامُكَ فِيمَا لَدَيْكَ لَا حَقِيقَةَ
تَحْتَهُ تَبْدُوَ إِلَى الأَذْهَانِ

(٣٣) نُبْدِي فَضَائِحَكَ ونَهْتُكَ سِتْرَكَ
وَنُبَيِّنُ جَهْلَكَ مَعَ العُدْوَانِ

(٣٤) واللهِ قَدْ جَعَلَكَ فِي ضَلَالَةٍ
قُدْوَةً بَأئِمَّةٍ تَدْعُوَ إِلَى النِّيرَانِ

(٣٥) واللهِ أَنْتَ شَرَّ مَنْ صَاحَبِ الجَهْلِ
وَفِي ضَلَالَةٍ وَشَقَا مِنْ ذَاكَ الجَانِ

(٣٦) نَصَرْتَ الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِكَ

فاللهُ يُفَجِّـــرُهُ تَفْجِيـــرَ البُرْكَـــــانِ

(٣٧) فَأَبْشِـرْ بِحُكْـمِ السَّلَـــفِ الصَّالِـــحِ
بالصَّدِ والقَمْعِ والتَعْذِيبِ بِالهِجْـــــرَانِ

(٣٨) اللـهُ أكبـــرُ هُتِكَـــــتْ اسْتَارُكُـــــمْ
حَتَّى غَدَوْتُـــمْ ضُحْكَـــةَ الصِّبْيَـــانِ

(٣٩) يـا قَـوْمُ أَصْـلُ بلائِكُـم ومصائِبِكُـــمْ
مِنْ صَاحِـبِ الجَهْـلِ وَهُـوَ الجَـــانِ

(٤٠) يَـا قَـوْمِ اعْتَبِـرُوا بِمَصْـــرَعِ مَـنْ خَـــلَا
مِنْ قَبْلِكُم مِنْ أهلِ البِدَعِ فِي هَذِهِ الأَزْمَـانِ

(٤١) لـــم نُغـــنِ عَنْهُـــمْ كذِبُهُـــــم
وحَزْبُهُـــم بالـــزُّورِ والبُهْتَـــــانِ

(٤٢) كَـــلَّا وَلَا التَدْلِيـــسُ والتَّلْبِيـــسُ
عِنْـــدَ الْمَسْؤُولِيـــنَ وَالسُّلْطَـــانِ

(٤٣) وَبَـدَا لَهُـمْ عِنْـدَ انْكِشَـافِ كَذِبِهِـــم
مَا لَمْ يَكُـنْ للرَّبِيعِيَّةِ فِـي حُسْبَـــانِ

(٤٤) لِـذَا سَمُّـو مَـا شِئْتُـمْ فليَـسَ الشَّـأْنُ
فِي الأَسْمَـاءِ بالأَلْقَـابِ ذَاتِ الشَّـــانِ

(٤٥) فاللهُ ناصِـــرُ دِينَـــهُ وكِتَابَـــــهُ
واللهُ كَـــافٍ عَبْـــدَهُ بِأَمَـــــانِ

(٤٦) قُلْنَا لَكُمْ فَتَعَلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَّا
نَحْنُ العُلَمَاءُ فاضِلُوا الأَزْمَانِ

(٤٧) يَا قَوْمُ واللهِ العَظِيمِ
كَذَبْتُمُ
وأَتَيْتُمُ بالزُّورِ والبُهْتَانِ

(٤٨) ونَسَبْتُمُ العُلَمَاءَ للأمْرِ الَّذِي
هُمْ مِنْهُ أَهْلُ بَرَاءَةٍ وَأَمَانِ

(٤٩) مِنْ أَيْنَ والعُلَمَاءُ أَنْتُمُ فاسْتَحُوا
أَيْنَ النُّجُومُ مِنَ الثَّرَى التَّحْتَانِي

(٥٠) أَتُرَوْنَ أنّا تارِكُوا ذَا كُلِّهِ
لِجَعَاجِعِ الحَدَّادِيَّةِ والهَذَيَانِ

(٥١) يَا قَوْمُ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ
إِلَى أَنْ تَرْجِعُوا لِلْوَحْيِ بالإذْعَانِ

(٥٢) وَتُحَكِّمُوا فِي الجَلِيلِ وَدَقِّهِ
تَحْكِيمَ تَسْلِيمٍ مَعَ الرِّضْوَانِ

(٥٣) واللهِ مَا استَوَيَا وَلَنْ
يَتَلَاقَيَا
حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الغِرْبَانِ

(٥٤) اللهُ أكبَرُ أَنْتُمُ أو هُمُ عَلَى الحَقِّ
فانْتُمْ فِي غَيٍّ وَفِي خُسْرَانِ

(٥٥) فالنَّاسُ بَيْنَ إخْوَانِيّ أَوْ سُرُورِيّ
أَوْ قُطْبِيّ أَوْ تُرَاثِيّ أَوْ صُوفِيّ جَانِ

(٥٦) واللهِ أَنْتُم لَسْتُمْ مِنْهُم، بَلَى
مِنَ الحَدَّادِيَّةِ وهُمُ مِنْ جُمْلَةِ التِّيرَانِ

(٥٧) واللهِ لَا عِلْمٌ وَلَا عَقْلٌ عِنْدَكُمُ
وَلَا بِمُرُوءَةِ الإِنْسَانِ

(٥٨) لَا أَنْتُمُ عُلَمَاءٌ وَلَا مُتَعَلِّمُونَ
تَنْقَادُونَ للتِّبْيَانِ

(٥٩) كَلاَّ وَلَا أَنْتُمُ تَسْوُنَ شَيْئاً
فَمَنْ تُرَى تُدْعَوْنَ إذاً فَأَنْتُمُ الفِأرَانِ

(٦٠) فَمَنِ الَّذِي خَيْرٌ إذاً
أَنْتُمُ أَمْ فَوَاسِقِ الفِأْرَانِ

(٦١) بِنَشْرِهَا الفَوَاسِقَ والأَضْرَارَ
إذاً فَوَافَقْتُمُ الفِأْرَانِ

(٦٢) مَا زَالَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ النَّاسِ مَوْجُوداً
وَلَا يُفْنَى كَذَاكَ إِلّا إذَا شَاءَ رَبُّ الأَكْوانِ

(٦٣) لِكْنْ لا يُفْزِعَنْكَ فَرَاقِعٌ
وجَعَاجِعٌ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

(٦٤) مـا عِنْدَهُـــم شَـــيْءٌ يَهُولُـــكَ
غَيْرُ ذَاكَ الْمَنْجَنِيقِ مُقَطَّـعَ الأَرْكَـــانِ

(٦٥) فَرَمَـــاهُ أَهْـــلُ الأَثَـــرِ
صَوَاعِقاً حِجَـارةً هَدَّتْـــهُ للإِرْكَـــانِ

(٦٦) والحَقُّ فِيـهِ لَيْـسَ يَحْملُـــهُ عُقُـــولُ
الحَدَّادِيَّـــةِ لِغَلْظَـــــةِ الأَذْهَـــــانِ

(٦٧) سَمَّيْتُمُوهُـــمْ أَنْتُـــمُ وَشَيَاطِينُكُـــم
بُهْتاً بِهَـــا مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــا قُـــرْآنِ

(٦٨) ويَظُـنُّ جَاهِلُهُـم بَأَنَّهُـــم تَكلَّمُـــوا
بَغَيْـــرِ سُنَّـــــةٍ وَلَا فُرْقَـــــانِ

(٦٩) فَكَسُوهُم هَذَا الاسْمَ تَلْبِيساً وتَدْلِيســاً
عَلَـــى العُمْيَـــــانِ والعُـــــوَرانِ

(٧٠) فاسْتَـــنَّ كُـــلُّ مُبْتَـــــدِعٍ
مِـــنْ حِزْبِـــــيٍّ جَـــــانِ

(٧١) تَدْرُونَ مَنْ أَوْلَى بِهَـذَا الاسْـمِ وَهُـــوَ
مُنَاسِـــبٌ لصِفَاتِكُـــم بِـــوِزَانِ

(٧٢) مَنْ قَدْ حَشَا الأَوْرَاقَ والأَذْهَـانَ مِـــنْ
بِـدَعٍ تُخَالِـفُ مُوجِـــبَ القُـــرْآنِ

(٧٣) هَذَا هُوَ الحَدَادِيُّ القِطْبِيُّ السُّرورِيُّ الإخوانِيُّ المرجئُ
لَا أهلُ الحَدِيثِ أَئِمَّةُ الإِسْلَامِ والإِيمَـانِ

(٧٤) الشَّاتِـــمُ أَهْـــلَ الحَدِيـــثِ عَـــــدَاوَةً
للسُّنَّـــةِ العُلْيَـــا مَـــــعَ القُـــــرْآنِ

(٧٥) هَذَا الَّـذِي أَلْقَـــى العَـــدَاوَةَ بَيْنَنَـــــا
فِي اللهِ نَحْـــنُ لأَجْلِـــهِ خَصْمَـــــــانِ

(٧٦) نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِـنْ سَفَاهَـــةِ رَأْيِهِـــــمْ
لَكِـــنْ نَصَرْنَـــا مُوجِـــبَ القُـــــرْآنِ

(٧٧) فَهُنَـــاكَ كُبْكِبُـــــوا وأُهْلِكُـــــــوا
جَـزَاءً وِفَاقـــاً لأَهْـــلِ الخُسْـــــرَانِ

(٧٨) إذاً مَا ذَنْبُ أَهْلِ الحَدِيثِ واللهِ إلّا أَنَّهُـمْ
أَخَـــذُوا بِوَحْـــيِ اللهِ والقُـــــــرْآنِ

(٧٩) مَا بَعْـدَ تِبْيَـــانِ الرَّسُـــولِ لنَاظِـــرٍ
إلَّا العَمَـــى والعَيْـــبُ فِي العُمْيَـــــانِ

(٨٠) ثم الصَّـلَاةُ والسَّـــلَامُ عَلَـى نَبِيِّنَـــــا
وَأَكْمَـــــلُ الرِّضْـــــــــوَانِ